تقول به الفلاسفة وقوله بالمحل اي الذات وقوله وهي المعنوية تفسير
لاحكامها اي واحكام المعاني هي المعنوية قوله من اضافة الاعم الخ اي
فالاضافة للبيان اي قصد بها البيان اي صفات هي المعاني واما البيانية
فهي التي يكون بين المتضايفين العموم الوجهي كخاتم حديد وهي التي على
معنى من البيانية وقيل من اضافة المسمى للاسم بناء على ان الصفة لا تطلق
حقيقة في عرفهم الا على المعاني واطلاقها على غيرها مجاز وهذا هو الذي
يشعر به قوله فيما سياتي الصفات المسماة بالمعاني قوله نفيا اي انتفا لان
النفي هو المصدر قوله اثباتا اي ثبوتا او الاثبات حقيقة المصدر قوله كقا در
الاولى لكونه قادرا قوله القدرة الخ قدم القدرة وان كانت متوقفة على
غيرها لظهور تاثيرها ولذا وصفت بانها موثرة مجازا وثنى بالارادة لان
القدرة على طبقها وثلث بالعلم لان الارادة على طبقه فالثلاثة مترتبة عند
اهل الحق فقد سلك طريق الترقي واخر الحياة وان كانت الصفات متوقفة
عليها لانها لا تتعلق وقدمها على الثلاثة الاخيرة لان دليلها عقلي والثلاثة
سمعي قوله المتعلقان بجميع اي تعلقا صلوحيا بالنظر الى القدرة اذ لا يصح ان
تتعلق بجميع الممكنات تنجيزيا اذ ما لم يدخل في الوجود لا ينحصر فاين التاثير
فيه ولما يلزم عليه من رفع النقيضين والجمع بين الضدين واما بالنظر للارادة
فالتعلقات القديمان الصلاحي والتنجيزي ويصح ارادة احدهما فلكل منهما تعلقان
اما الارادة فتعلقاها قديمان والفرق بينهما ان الصلوحي اعم من التنجيزي
لان الصلوحي صحة تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه سواء خص بالوجود بدل العدم
بالفعل وعكسه ام لم يخص واما التنجيزي القديم فهو تخصيصها ازلا ببعض ما يجوز
بالفعل وقيل ان لها تعلقا ثالثا تنجيزيا حادثا عند تعلق القدرة التعلق التنجيزي
وقيل ان التنجيزي القديم كاف عنه واما القدرة فلها تعلقان صلوحي ولا يكون
الا قديما وتنجيزي حادث ومعنى الصلوحي صحة طلبها امرا ازليا على وفق ما يعلمها كصحة
الايجاد والاعدام في القدرة وصحة التخصيص في الارادة والحادث صدور الممكنات عن
القدرة والتخصيص بالفعل في الارادة واشار بقوله بجميع الممكنات لبطلان مذهب
المعتزلة ان الارادة لا تتعلق بالشرور والقبائح ويعنون بذلك المعاصي كالكفر وشرب
الخمر والقدرة لا تتعلق بافعال العبد الاختيارية كذا قيل وفيه انه لا يحصل الرد
في هذا الا اذا حمل التعلق في القدرة على التنجيزي مع انه تقدم حمله على الصلاحي كما
اشار له بيس قوله والقدرة الازلية عبارة اي لفظ معبر عن صفة الى اخره

اعلم

اعلم ان تعريف هذه الصفات رسوم وهو ما يفيد تمييز بعضها عن بعض لا حدود
لان كنه ذاته وصفاته تعالى غير معلوم لنا فقوله صفة كالجنس وقوله يتاتى بها خرج
به ما لا يتعلق اصلا كالحياة وما يتعلق تنجيزيا فقط كالعلم لان المراد بالتاتي التعلق الصلوحي
وقوله ايجاد الخ خرج ما عدا المعرف قوله يتاتى بها اي يمكن التحصيل لان الكلام في
الصلاحي قوله والايجاد اخراج الممكن من العدم الى الوجود يرد عليه الاحوال الحادثة
ككون الجسم ابيض وكون زيد عالما فانها ليست موجودة بل ثابتة فقط مع انها من متعلقات
القدرة على ما هو الحق من ان المعنى والحال كل منهما مقدور اذ خلاف لمن قال المقدور هو
المعنى فقط وهو الذي اوجب الحال واجيب بان المراد بالوجوب الثبوت لا حقيقته
من اطلاق الخاص وارادة العام مجازا والقرينة تعليق التاثير على الوصف المناسب وهو
الامكان وهو يشعر بعليته كانه يقول يتاتى بها اثبات الممكن لانه ممكن والحال الحادثة
من الممكنات قوله افعالنا الاختيارية فيكون فيه رد على المعتزلة وسكت عن الاضطرارية
للاتفاق على انها من متعلقات القدرة وقد علمت انه لا يحصل الرد عليهم الا اذا كان
المراد بالتعلق التعلق التنجيزي مع ان قوله كل ممكن يعين الصلوحي قوله عند مماسة
النار فالسبب هو المماسة وفيه رد على من يقول ان العاديات تؤثر بطبعها وعلى من يقول
بقوة اودعت فيها قوله يسير الشي الخ اي خلافا لمن ذهب انها لا تؤثر في العدم
كامام الحرمين والقاضي الا ان امام الحرمين يقول لا تتعلق بالعدم مطلقا سابقا او
لاحقا والقاضي يقول لا تتعلق بالسابق واما اللاحق فتتعلق به ومعنى تعلقها بالسابق
الممكن وهو عدم منافيها لانه لا يزال الله في قبضتها ان شاء ابقاه على ما هو عليه وان شاء ازاله
بجعل الوجود الحادث مكانه قوله وهذا على المذهب الخ ما تقدم من عموم الممكن
لافعالنا الاختيارية هو على المذهب المختار وقد عرفت مقابله من مذهب المعتزلة ويحتمل
ان المراد ما تقدم من ان القدرة تتعلق بالايجاد والاعدام هو المختار ومقابله ما لامام
الحرمين لا تتعلق بالاعدام اللاحق والسابق فيما لا يزال وما للقاضي الباقلاني من انها
لا تتعلق بالسابق فقط قوله لا يخلق بقدرته ويوجد الا ما اراد خلافا للمعتزلة القائلين
ان الله لا يريد الشرور والقبائح تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا فقد جعلوا الارادة تابعة
للامر فلا يريد الا ما امر به وقيل الارادة عندهم نفس الامر وعلى كل فاكثر ما يقع في
الوجود من افعال العبيد الاختيارية على خلاف مراده تعالى ونحن نقول هما متغايران
ومنفكان فقد يريد ما امر به كايمان ابي بكر وقد لا يريده كالايمان من ابي جهل لعنه الله
وقد يريد ولا يامر بما اراده ككفر ابي جهل وقد لا يامر بشي ولا يريده كالكفر من المؤمنين

Copyright © King Saud University